م.ت.ف.. وقد صرح الوزير السوري قائلاً: «لا نعتقد أن هناك شخصاً يملك، وحده، تفويضاً للتحدث عن المسألة الفلسطينية... ان ياسر عرفات هو رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، إلا أنه لا يستطيع التحدث باسمها من دون تفويض» (النهار، ١٢/١٠/١٩٨٢).

ولم تكد تمضي أربع وعشرون ساعة على هذا التصريح، حتى أعلنت عشرون شخصية من الضفة الغربية، في بيان أصدرته في القدس، تأييدها لمنظمة التحرير ولمبادرات ياسر عرفات. واعتبر هذا البيان رداً مباشراً على ما أدلى به وزير الاعلام السوري. فرئيس بلدية غزة السابق، رشاد الشوا، قال: «إنني اعتبر رئيس م.ت.ف. مؤهلاً للتحدث باسم الشعب الفلسطيني. إن له الحق في التحدث في عمان مع الملك حسين وايجاد مناخ من التعاون مع الأردن» (المصدر نفسه، ١٢/١٠/١٩٨٢). ومن جهتها، انتقدت صحيفة «العلم» المغربية موقف سوريا الأخير من م.ت.ف.، فقالت في مقال افتتاحي: «ان م.ت.ف. خرجت من لبنان من دون أن يكون عليها دين لأحد. وهذا من شأنه ان يمنحها حرية الحركة وفرصة التحرر من الوصاية». وتساءلت الصحيفة: «لماذا يؤخذ على م.ت.ف. ان تطبع علاقاتها مع الأردن وفق المصلحة الوطنية الفلسطينية؟ وهل يكفي أن تكون سوريا على خلاف مع الأردن والعراق، لكي يفرض على المنظمة أن تقطع علاقاتها بالأردن والعراق؟ وكيف يطعن في قيادة ياسر عرفات للمنظمة، وهو الذي قادها في حرب خاضتها منفردة ضد إسرائيل، وهو الذي قاد المفاوضات التي أنهت الحرب؟» (السفير، ١٤/١٠/١٩٨٢).

بعد ثلاث جولات من المباحثات، في عمان، «توقعت مصادر عربية أن يتوصل الملك حسين ورئيس م.ت.ف. إلى اتفاق على خطوط عريضة، تتضمن تصوراً مشتركاً لمستقبل العلاقات الأردنية ــ الفلسطينية، وأن ينقل العاهل الأردني هذا الاتفاق إلى واشنطن، ليؤكد استعداد م.ت.ف. لأن تكون منفتحة على صيغة تضمن زوال الاحتلال عن الضفة الغربية وغزة» (النهار، ١٢/١٠/١٩٨٢). في حين صرح ناطق فلسطيني في عمان «أن هدف م.ت.ف. الأساسي هو تأمين انسحاب اسرائيلي وجعل اسرائيل تعترف بحقوقنا في تقرير المصير وإقامة دولة فلسطينية على الأراضي المستعادة». ثم التحدث عن اتحاد فيدرالي مع الأردن». وأعرب الناطق عن اعتقاده بأن «اتحاداً فيدرالياً يمكن تحقيقه، فقط، إذا كانت هناك دولتان... وفي هذه المرحلة لا نستطيع الموافقة على اتحاد فيدرالي لأننا لا نزال من دون دولة» (المصدر نفسه، ١٢/١٠/١٩٨٢).

لكن صحيفة «القبس» الكويتية، نقلت عن «مصادر» وصفتها بأنها مطلعة قولها «ان مباحثات حسين وعرفات أسفرت عن اتفاق حول القضايا الثنائية مثل وجود كيانين تحت حكومة مركزية واحدة، ووجود جيشين بقيادة وزارة دفاع واحدة... وأن الخطة المشتركة تقضي بإصدار نوعين من جوازات السفر ــ أردنية وفلسطينية ــ للسكان في الاتحاد الكونفدرالي المقترح» (السفير، ١٢/١٠/١٩٨٢).

وفيما صرح فاروق القدومي «أن الدولة الفلسطينية هي التي ستدخل المفاوضات مع الأردن» (المصدر نفسه، ١٨/١٠/١٩٨٢)، أعلن ياسر عرفات أنه أبلغ الملك حسين أنه «ما من فلسطيني سيقبل إقامة هذا الاتحاد مع الأردن، إلا بعد قيام دولة فلسطينية تكون القدس عاصمتها» (المصدر نفسه، ١٩/١٠/١٩٨٢)؛ مما أكد تشدد عرفات بشأن الدولة الفلسطينية المستقلة. وفي الوقت نفسه، ذكرت «التايمز» البريطانية «ان اجتماع الملك حسين وعرفات كان أكثر نجاحاً مما كان يأمل أكثر المتابعين للموقف في الشرق الأوسط... وأن زعيم م.ت.ف. لم يكتف بعدم رفض اقتراح الملك حسين بإقامة اتحاد فيدرالي أردني ــ فلسطيني، بل اعترف علانية بأنه كان محور مناقشاتهما» (المصدر نفسه، ١٦/١٠/١٩٨٢).

٢ ــ العلاقات الفلسطينية ــ المصرية: ساهمت الحرب الفلسطينية ــ الاسرائيلية الخامسة في توسيع شقة الخلافات المصرية ــ الاسرائيلية، كما عجلت بالتقارب بين م.ت.ف. وحكومة القاهرة. وقد وصل الخلاف المصري ــ الاسرائيلي إلى نقطة حاسمة، عبرت عن نفسها بسحب السفير المصري لدى تل أبيب، وبإعادة طرح مشكلة طابا على طاولة المحادثات. كما قادت الصحافة المصرية هجوماً نقدياً مستمراً ضد سياسة اسرائيل في لبنان وضد ممارساتها إزاء الفلسطينيين.